Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فخرج لهم القدح الناهى المكتوب عليه لا تفعل ، فزادهم تراخيا ثم اجمعوا على الاقامة وعدم الخروج للحرب .

ثم بدا لهم موقف آخر ، وهو الثأر الذى كان بينهم وبين كنانة فخشوا أن تهجم عليهم من خلفهم ، فثبطهم ذلك اكثر .

وكان ابو جهل وعقبة بن ابى معيط والنضر بن الحارث اقوى المتحمسين ، وكان كل همهم أن يقتلوا محمدا .. صلى الله عليه وسلم .. وقد قتلوا هم الثلاثة وما كانوا يقدرون ذلك ، اغرى ابو جهل عقبة ابن معيط .. وكان عقبة وقاحا سليط اللسان . بأمية بن خلف ، فجاءه ، وهو فى مجلس قومه ووضع امامه مجمرة فيها البخور ، وقال استجمر ايا صفوان ، فانما انت من النساء فثار امية ، وصاح مغلظا : قبحك الله وقبح ما جئ تبه ، وبذا وصل أبو جهل الى شىء كبير مما يريد ، ثم جاء هو الى امية ، فقال له يا اباصفوان ، انك متى يراك الناس قد تخلفت . وانت سيد أهل الوادى تخلفوا معك . فسر معنا يوما او يومين ثم ارجع ، فتجهز مع الناس ولا تثبطهم ، فقام يتجهز وهو على تردد وزوجته تذكره ما قاله له سعد بن معاذ وتنهاه عن الخروج . فخرج على امل أن يرجع قبل المعركة .

ولم ينته هذا التردد بين القوم حتى وهم امام الميدان يتأهبون للمعركة .

* * *